

- ٢٥٢ -

فى موضع واحد ثم قدروا حذف أحدهما - وهو الحرف - فاتصل الفعل بالظرف فنصبه ، ولا ندرى كيف اتصل به رغم أنه محذوف هو الآخر ؟ كل هذه الفروض العقلية تمسك بفرض عقلى هو « تعليق الفعل مع كلمة مقدرة » .

#### ٦ - التقوية :

وهو من الفروض العقلية التى تردت عند البصريين ولم تصادفنا عند الكوفيين ، ربما لقلتها عندهم . ومؤدى هذا الفرض أن عنصرا لغويا - كالحرف مثلا - يمكنه أن يقوى عنصرا آخر ككلمة ما ، وتكون نتيجة هذه « التقوية » اكتساب هذه الكلمة لخصائص نحوية جديدة كأن تصبح الكلمة صالحة للعمل فيما بعدها بعد أن كانت لا تقدر على ذلك وحدها . وواضح مدى عقلانية هذا الفرض . فهناك أسئلة كثيرة لا يمكن الإجابة عنها ، فنحن مثلا لانستطيع أن نعرف كيف يقوى هذا الحرف إحدى الكلمات ، كما لانستطيع أن نعرف لماذا يمتلك هذا الحرف بالذات هذه القدرة ؟ ثم لماذا يقوى بعض الكلمات دون غيرها ؟ .

ففى مسألة القول فى العامل فى المستثنى النصب مثل : قام الفرم إلا زيدا ، ذهب البصريون إلى أنه الفعل أو معنى الفعل بتوسط (إلا) ، ويتعللون لذلك مستخدمين فكرة التقوية حيث يقولون : « إنما قلنا إن العامل هو الفعل وذلك لأن هذا الفعل وإن كان فعلا لازما فى الأصل إلا أنه قوياً ( بالأ ) فتعدى إلى المستثنى كما تعدى الفعل بحرف الجر » . ثم يستخدمون نفس الفكرة بعد ذلك بقليل فيتعللون بها لنصب المفعول معه نحو : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطياصة حيث يقررون « أن الاسم نصب بالفعل المتقدم بتقوية ( الواو ) ، فإنها قوت الفعل فأوصلته إلى الاسم فنصبه » ( ٥٧ ) .